معشرَ المُبتدعين	إعداد: «شعائر»
تعظيمُ الذَّنب، تعظيمٌ لحقِّ الله	أسرة التحرير
«مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم»	قراءة: سلام ياسين
كلمةُ التوحيد	إعداد: حسن فقيه
الفينومينولوجيا (الظاهراتيّة). المناظرة	خضر إبراهيم. «شعائر»
حِكم ولغة. تاريخ وبلدان. شعر	إعداد: جمال برّو
إصدارات: عربية. أجنبية. دوريات	ياسر حمادة

معشرَ المُبتدعين
هذا يومُ غرّة شعبان الكريم

إعداد: «شعائر»

«إنّ مَن تعاطى باباً من الخير في هذا اليوم [الأوّل من شعبان] فقد تعلّق بغصنٍ من أغصان شجرة طوبى فهو مُؤدّيه إلى الجنّة، وإنّ مَن تعاطى باباً من الشرّ في هذا اليوم، فقد تعلّق بغصنٍ من أغصان شجرة الزقّوم فهو مؤدّيه إلى النار». الرسول الأعظم صلّى الله عليه وآله

النصّ التالي من رواية طويلة جدّاً نقلاً عن «تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام»، تُشير إلى أهميّة التفرّغ إلى ما أُمرنا به، والإعراض عمّا نُهينا عن الخوض فيه والإشتغال به.

مرّ أمير المؤمنين عليه السلام على قومٍ من المسلمين وهم قعود في بعض المساجد في أوّل يومٍ من شعبان، وهم يخوضون في أمر القَدَر وغيره، وقد ارتفعت أصواتهم واشتدَّ فيه محكمُهم وجِداهم، فوقف عليهم وسلّم، فردّوا عليه وأَوْسعوا له وقاموا إليه يسألونه القعود إليهم فلم يجفل بهم، ثمّ قال لهم وناداهم:

«يا معاشر المُتكلّمين في ما لا يعنيهم ولا يَرِدُ عليهم، أَلَم تعلموا أنّ لله عباداً قد أسكتَتْهم خشيتُه من غير عَيٍّ ولا بَكَمٍ، وأنّهم هم الفصحاء البُلغاء الألبّاء [جمع لبيب]، العالمون بالله وبآيامه، ولكنّهم إذا ذكروا عَظَمة الله انكسرت ألسنتُهم، وانقطعت أفئدتُهم، وطاشت عقولُهم، وحامت حلومُهم إعزازاً لله وإعظاماً وإجلالاً، فإذا أفاقوا من ذلك استبقوا إلى الله بالأعمال الزاكية، يَعُدُّون أنفسهم مع الظالمين والخاطئين، وإنّهم بَراء من المُقصّرين ومن المُفرّطين، إلّا أنّهم لا يَرضون لله بالقليل، ولا يَستكثرون لله الكثير، فهم يَدْأَبون له في الأعمال. فَهُم إذا رأيتهم، قائمون للعبادة مُروَّعون خائفون مُشفِقون وَجِلُون، فأين أنتم منهم يا معشرَ المُبتدعين؟ أما علمتم أنّ أعلم الناس بالقدر أَسْكَتُهم عنه، وأنّ أَجهلَهم به أَكثرُهم كلاماً فيه؟

يا مَعشر المُبتدعين، هذا يوم غرّة شعبان الكريم، سمّاه ربُّنا شعبان لِتَشَعُّب الخيرات فيه، قد فتح ربُّكم فيه أبواب جِنانه، وعَرض عليكم قصورها وخيراتها بأرخص الأثمان وأسهل الأُمور فاشتروها، وعَرض لكم إبليسُ اللّعين شُعَب شروره وبلاياه، فأنتم دائباً تتيهون في الغيِّ والطغيان، تُمسكون بشُعَب إبليس وتَحيدون عن شُعَب الخير المفتوح لكم أبوابُه.

هذا غُرّة شعبان، وشُعَب خيراته الصلاة، والزكاة، والأمرُ بالمعروف والنهيُ عن المنكر، وبِرُّ الوالدَين والقرابات والجيران، وإصلاحُ ذاتِ البَيْن، والصدقةُ على الفقراء والمساكين. تتكفَّلون ما قد وُضِع عنكم [أي أمر القَدَر]، وما قد نُهيتم عن الخوض فيه من كَشف سرائر الله التي مَن فتَّش عنها كان من الهالكين. أما إنّكم لو وَقفتم على ما قد أعدّ ربُّنا عزَّ وجلَّ للمُطيعين من عباده في هذا اليوم، لقَصَرتُم عمّا أنتم فيه، وشَرَعْتُم في ما أُمرتُم به».

قالوا: يا أمير المؤمنين، وما الذي أعدَّه الله في هذا اليوم للمُطيعين له؟

فروى عليه السلام ما كان من أمر الجيش الذي بعثَه رسول الله صلى الله عليه وآله إلى الكفّار".." فلمّا رجعوا قصّوا على النبيّ صلى الله عليه وآله أن نجاتهم كانت بأنوار كان مصدرها أربعة منهم. فقال صلى الله عليه وآله: **«إنّ هذه الأنوار قد كانت لِمَا عَمِلَه إخوانُكم هؤلاء من أعمال في غُرّة شعبان»**، ثمّ حدّثهم بتلك الأعمال واحداً فواحداً، إلى أن قال صلى الله عليه وآله: **«إنّ إبليس إذا كان أوّل يوم من شعبان، يَبُثّ جنوده في أقطار الأرض وآفاقها يقول لهم: إجتهدوا في اجتذاب بعض عباد الله إليكم في هذا اليوم، وإنّ الله عزَّ وجلَّ يَبُثُّ ملائكته في أقطار الأَرْض وآفاقها يقول لهم: سدِّدُوا عبادي وأَرْشِدُوهم، وكلُّهم يَسعد إلّا مَن أبى وطغى، فإنّه يَصير في حزب إبليس وجنوده.**

وإنّ الله عزَّ وجلَّ إذا كان أوّلَ يومٍ من شعبان، أَمَرَ بأبواب الجنّة فتُفتح، ويَأمر شجرة طوبى فتُدني أغصانها من هذه الدُّنيا، ثمّ يُنادي مُنادي ربّنا عزَّ وجلَّ: يا عبادَ الله، هذه أغصان شجرة طوبى فتعلّقوا بها لِتَرفَعَكم إلى الجنّة، وهذه أغصان شجرة الزّقوم فإيّاكم وإيّاها لا تؤدِّيكُم إلى الجحيم. فوالّذي بَعثني بالحقّ نبيّاً، إنّ مَن تعاطى باباً من الخير في هذا اليوم، فقد تعلّق بِغصنٍ من أغصان شجرة طوبى فهو مُؤدِّيه إلى الجنّة، وإنّ مَن تعاطى باباً من الشرّ في هذا اليوم، فقد تعلّق بغصنٍ من أغصان شجرة الزقّوم فهو مؤدّيه إلى النار...».

تعظيمُ الذَّنب، تعظيمٌ لحقِّ اللّٰه وسرور الدُّنيا القناعة

إعداد: أسرة التحرير

على عادتها في كل عدد تقدّم «شعائر» للقارئ الكريم باقة جديدة من فرائد الكَلم والقصص، وقد تمّ اختيارها لهذا العدد من كتابَي (الكشكول) للشيخ البهائي، و(الخزائن) للشيخ أحمد النراقي رحمهما الله تعالى.

عن أمير المؤمنين عليه السلام: «إذا عظَّمتَ الذنب، فقد عظَّمتَ حقَّ الله، وإذا صغَّرْتَه فقد صَغَّرْتَ حقَّ الله، وما مِن ذنبٍ عظَّمته إلَّا صَغُر عند الله؛ وما من ذنب صغَّرْتَه إلَّا عَظُم عند الله».

*** «لو وجدتُ مؤمناً على فاحشة لسترتُه بثوبي».**

*** «مَن اشترى ما لا يحتاج إليه، باعَ ما يحتاج إليه».**

إنّه ليس محبّاً، ولكنّه مُدَّعٍ

روي أنّ سليمان على نبيّنا وآله وعليه السلام رأى عصفوراً يقول لعصفورة: لِمَ تمنعين نفسك منّي؟ ولو شئتُ أخذتُ قبّة سليمان بمنقاري، فألقيتُها في البحر، فتبسَّم سليمان عليه السلام من كلامه، ثمَّ دعا بهما، وقال للعصفور: أتُطيق أن تفعل ذلك؟ فقال: يا رسول الله: لا، ولكنَّ الواحد قد يزيِّن نفسه ويعظِّمها عند زوجته، والمُحِبُّ لا يُلام على ما يقول، فقال سليمان للعصفورة: لِمَ تمنعيه من نفسك وهو يحبُّك؟ فقالت: يا نبيَّ الله إنَّه ليس مُحبّاً، ولكنّه مُدَّعٍ لأنَّه يحبُّ معي غيري، فأثَّر كلام العصفورة في قلب سليمان عليه السلام، وبكى بكاءً شديداً، واحتجب عن الناس أربعين يوماً يدعو الله أن يُفرِّغ قلبه لمحبّته، وأن لا يخالطها بمحبَّة غيره.

إبليس يصنِّف النّاس

قيل إنَّ إبليس عليه اللّعنة تمثّل ليحيى عليه السلام، فقال له: أنصحُك؟ فقال: لا أريد ذلك، ولكن أخبرني عن بني آدم. قال: هم ثلاثة أصناف عندنا، صنف منهم معصومون مثلك ونحن في راحةٍ منهم ليأسنا عنهم، وصنف آخر الذين هم في أيدينا بمنزلة الكرة في أيدي صبيانكم، نتلقّفهم كيف شئنا، قد كفونا أنفسهم ونحن في راحةٍ منهم أيضاً. وصنف ثالث وهم أشدّ الأصناف عندنا؛ نُقبل إلى أحدهم فنبذل جهدنا في فتنته وتغريره حتّى نغرّه ونتمكّن منه ونفتنه في دينه، ثمّ يفزع إلى الإستغفار والتوبة فيُفسد علينا كلّ شيءٍ فعلناه، ثمّ نعود إليه فيعود، فلا نحن نيأس منه ولا ندرك منه حاجتنا، فنحن منه في عناء.

أعاد صلاة ثلاثين سنة

قال بعض الفضلاء: «أعدتُ صلاة ثلاثين سنة كنتُ أُصلّيها في الصفّ الأوّل، لأنّي تخلّفتُ يوماً لعذرٍ فما وجدتُ موضعاً في الصفّ الأوّل فوقفت في الصفّ الثاني، فوجدتُ نفسي تستشعر خجلاً من نَظَر الناس إليّ وقد سُبقت بالصفّ الأوّل، فعلمتُ أنّ جميع صلواتي كانت مشوبة بالرياء، ممزوجة بلذّة نظر الناس إليّ، ورؤيتهم إيّاي من السابقين إلى الخيرات».

سلمان الفارسي يتحسر

رُوي أنّ سلمان الفارسي رضوان الله عليه، تحسَّر عند موته، فقيل له: علام تأسُّفك يا أبا عبد الله؟ فقال: ليس تأسُّفي على الدنيا، ولكنّ رسول الله صلى الله عليه وآله عهد إلينا، وقال: **ليَكُن بلغة أحدكم كزاد الراكب، وأخاف أن نكون قد جاوزنا أمره، حولي هذه الأشياء،** وأشار إلى ما في بيته، وإذا هو سيف، ودست، وجفنة.

سرور الدُّنيا أن تقنع بما رُزِقت

قال بعض الحكماء: «إنَّ الرجل ينقطع إلى بعض ملوك الدُّنيا، فيُرى عليه أثرُه، فكيف من انقطع إلى الله سبحانه»، وقال: «نحن نسأل أهل زماننا إلحافاً وهم يعطوننا كرهاً، فلا هم يُثابون ولا نحن يُبارك لنا، سرور الدُّنيا أن تَقنع بما رُزقت، وغمّها أن تَغتمّ لما لم تُرزق».

رقعة جالينوس

لمّا مات جالينوس وُجد في جيبه رقعة، مكتوب فيها: أحمق الحُمقاء من يملأ بطنه من كلّ ما يجد، فما أكلتَه فلِجسمك، وما تصدَّقتَ به فلِروحك، وما خلَّفته فلِغيرك، والمُحسن حيٌّ وإنْ نُقل إلى دار البلى، والمُسيء ميّتٌ وإنْ بَقي في الدنيا، والقناعة تستر الخلّة، وبالصبر تُدرك الأمور، وبالتدبير يَكثر القليل، ولم أرَ لابن آدم شيئاً أنفع من التوكُّل على الله تعالى.

الإمام المهدي، في المنام:
أُكتُب هذا الكتاب. واكتُبه بالعربيّة واجعل اسمه:
«مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم»

قراءة: سلام ياسين

الكتاب: «مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم».
المؤلف: الميرزا السيّد محمّد تقي الموسوي الأصفهاني (١٣٠١-١٣٤٨ هجريّة).
تحقيق: السيد علي عاشور.
الناشر: «مؤسسة الأعلمي للمطبوعات»، بيروت.

***

يقول المرجع الديني الشيخ لطف الله الصافي دام ظلّه عن هذا الكتاب: «الكتاب الذي يُعرب عن طول باع مؤلّفه وسَعة تتبُّعه وتفكيره، لم نعرف له نظيراً في بابه، ولم نطّلع في ما كُتب حول المهدويّة على كتاب مُفرَد في آداب الدعاء للمهديّ عليه السلام وفوائده غير هذا الكتاب «..» [وهو] وإنْ صُنّف في فوائد الدعاء لمولانا القائم أرواحنا فداه، ولكنّه موسوعة كبيرة في كلّ ما يتعلّق به سلام الله تعالى عليه «..» ولو سمّاه (موسوعة الإمام المهدي) أو (موسوعة المهديّ المنتظَر) لكان أيضاً بذلك جديراً، ووَقع الإسم على المسمّى».

درّة نفيسة من دُرر المكتبة المهدويّة الزاخرة بالمؤلفات من شتّى عصور ما بعد الغيبة الصغرى، ولمؤلّفين من مختلف طوائف الأمّة وفِرَقها، هو كتاب (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم) للسيّد محمّد تقي الموسوي الأصفهاني (١٣٠١-١٣٤٨ هجريّة) حاز هذا الكتاب الشهرة الواسعة، وتنافست المؤسّسات العلميّة على تحقيقه وطباعته باللّغتين العربية والفارسية، فقد طُبع في المرّة الأولى بأصفهان بعد وفاة مؤلّفه بحوالى العشرين عاماً، ثم طُبع في قمّ المقدّسة مرّاتٍ عدّة، وهو عبارة عن مُجلّدين، ويقرب عدد صفحاته من الألف صفحة.

مؤلِّف الكتاب

المؤلّف هو السيّد محمّد تقي الموسوي الأصفهاني، من كبار علماء أصفهان وساداتها الأجلّاء النُجباء والفقهاء الأدباء. كان ممّن اتخذوا طريق العرفان والسير والسلوك، خطيباً بارعاً وواعظاً بليغاً، وهو صاحب المؤلّفات الكثيرة على قِصَر عمره البالغ ٤٧ سنة، ومنها (أبواب الجنّات في آداب الجُمُعات)، وتفسير للقرآن الكريم.

ذكر عارفوه أنّه كان كثير الإشتغال بجمع الأخبار والآثار الواردة في الإمام المهديّ عليه السلام، لذلك ألّف مجموعة من الكتب التي تُعنى بهذا الأمر هي: (وظيفة الأنام في زمن غيبة الإمام)، و(نور الأبصار في فضيلة الإنتظار)، و(كنز الغنائم في فضل الدعاء للقائم)، وهذا الكتاب الذي نحن بصدده: (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم).

شهادات في الكتاب

* آية الله العظمى الشيخ لطف الله الصافي قال في كتابه (مُنتَخب الأثر في الإمام الثاني عشر): «إن كتاب (مكيال المكارم) كتاب كبير حسن نافع، لم أرَ مثله في موضوعه، أفرده مصنّفه قدّس سرّه لذكر فوائد الدعاء للقائم عليه السلام، وما ورد في الأدعية له ولفَرَجه، وما يُتقرّب به إليه، وقد جمع فيه أدعية كثيرة جليلة من الكتب المفيدة، وذكر فيه من الآداب والفوائد، أو الجهات المُوجبة للدعاء له، والآثار المترتبة عليه، والأوقات والحالات والأماكن التي يتأكّد فيها الدعاء له ما لا يتّسعه هذا الكتاب».

وقال دام ظلّه في رسالة بعنوان (من لهذا العالَم؟) جعلها مقدّمة على كتاب (مكيال المكارم): «..الكتاب الذي يُعرب عن طول باع مؤلّفه وسعة تتبّعه وتفكيره، لم نعرف له نظيراً في بابه، ولم نطّلع في ما كُتب حول المهدويّة على كتاب مُفرَدٍ في آداب الدعاء للمهدي عليه السلام وفوائده غير هذا الكتاب، ولقد أدّى مؤلّفه العلّامة حقّ التأليف والتنقيب حول ذلك، وبيّن تكاليف الرعيّة بالنسبة إليه عليه السلام. وهذا الكتاب الشريف وإن صُنّف في فوائد الدعاء لمولانا القائم أرواحنا فداه، ولكنّه موسوعة كبيرة في كلّ ما يتعلّق به.. ولو سمّاه (موسوعة الإمام المهدي) أو (موسوعة المهديّ المنتظر) لكان أيضاً بذلك جديراً ووقع الإسم على المسمّى».

* العلامة السيد محمد علي الروضاتي ذكر في (رسالة آثار التقوى):

«الكتاب الذي ألّفه مؤلّفه الجليل المذكور، في الدعاء للإمام المنتظر عليه السلام، ووجد قبولاً تامّاً في الأوساط العلميّة، وطُبع مكرّراً، وأقبل على قراءته العلماء والفضلاء».

* الفقيه السيد أبو القاسم الدهكردي. قال في إجازته للمؤلف: «كتابٌ قيّمٌ جليلٌ مُبتكَر، يستعرض المؤلّف فيه كثيراً من المسائل المتعلّقة بعقيدة المهدويّة وموضوع الحُجّة المنتظر عليه آلاف الصلاة والسلام، تحت عنوان الدعاء له والتضرّع إلى الله تعالى لحفظه من المكاره والآفات».

سبب تأليف الكتاب

إنّ محبّة المؤلّف العارمة للإمام المنتظر عليه السلام، وتعلُّقَه به في حِلّه وترحاله، والأُنس بذكره ومناجاته، دَعَتْه إلى العزم على تأليف كتاب يُعنى بخصوص الدعاء له والتعجيل بفرجه الشريف، ولكنْ حالت الظروف والمشاغل دون إتمام ذلك، إلى أن جاءه صاحب العصر عجل الله فرجه الشريف في المنام، وشدّ له عزمه للشروع في الكتاب مسمّياً له إيّاه (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم) ومرشداً له ليصنّفه باللّغة العربية.

يقول المؤلّف قدس سره في مقدّمته للكتاب: «إنّ أحقّ الأمور وأوجبها عقلاً وشرعاً أداءُ حقّ مَن له حقّ عليك، ومكافأة من أحسن إليك، ولا ريب أنّ أعظم الناس حقّاً علينا وأوفرهم إحساناً إلينا، وأكثرهم مِناناً ونعماً لدينا، مَن جعل الله تعالى معرفته تمام ديننا، والإذعان له مُكمّلَ يقيننا، وانتظار فرجه أفضل أعمالنا، وزيارته غاية آمالنا، أعني «صاحب الزمان» وحامل راية العدل والإحسان "..." وحيث إنّا لا نقدر على أداء حقوقه على التحقيق، وشُكْرِ وُجُوْدِهِ وَجُوْدِهِ كما يليق، وجب علينا الإستباق إلى الميسور، فإنّه لا يسقط بالمعسور، وأفضل الأمور في زمان غيبته انتظار فرجه والدعاء له، والمسابقة إلى ما يسرُّه، ويُزلف لديه، ويُتقرّب به إليه. وقد ذكرتُ في الباب الثامن من كتاب (أبواب الجنّات في آداب الجُمُعات) نيّفاً وثمانين فائدة من الفوائد الدنيويّة والأخروية المترتّبة على الدعاء لفرجه صلوات الله عليه، ثم سنح لي أن أُفرد لذلك كتاباً يشتمل على تلك الفوائد، وينظم فيه تلك الفرائد، فعاقني عن ذلك نوائب الزمان، وتوارد الأحزان، حتى تجلّى لي في المنام مَن لا أقدر على وصفه بالقلم والكلام، أعني مولاي وإمامي المنتظر، وحبيب قلبي المنكسر. وقال لي ببيان أبهج من وَصْلِ الحبيب، وأهْيَج من صوت العندليب، ما لفظُه: «اين كتابرا بنويس وعربي هم بنويس ونام اورا باگذار مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم = [أُكتُب هذا الكتاب واكتُبه بالعربيّة واجعل اسمه مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم]». فانتبهتُ كالعطشان، وأسفتُ أسفَ اللّهفان، وعزمتُ إطاعة أمره الأعلى، وقلتُ كلمةُ الله هي العليا..».

محتوياته

قسّم المؤلّف كتابه إلى ثمانية أبواب بعدد أبواب الجنّة على ما صرّح في مقدّمته، والأبواب هي:

١- في وجوب معرفة إمام الزمان، وأنّه لا يتحقّق الإيمان بدون تلك المعرفة.

٢- في إثبات أنّ إمام الزمان هو المهديّ بن الحسن الزكيّ عليه السلام.

٣- في نبذة من حقوقه عليه السلام على العباد.

٤- في الجهات المجتمعة فيه عليه السلام الموجبة للدعاء له على الأنام. وقد رتّب المؤلّف قدس سره هذه الجهات على حروف الهجاء فكانت ١١٤ جهة، وعلى سبيل المثال: في حرف الألف: انتقامه من أعداء الله، وفي حرف الباء: بركاته عليه السلام، وفي حرف التاء: تجديده الإسلام بعد اندراسه وهكذا.. وفي كلّ حرف عناوين كثيرة على هذا النسق، يستقصي المؤلّف تحتها المرويّات التي تؤيّد هذا المعنى.

٥- في ذكر المكارم التي تحصل للإنسان بالدعاء بالفرج للإمام عليه السلام. وهذا الباب هو المقصود الأصلي لتأليف الكتاب على ما صرّح به المؤلف، وعلى ما يُفيده عنوانه (مكيال المكارم في فوائد الدعاء للقائم). وفي هذا الباب، يعدّد المؤلف المكارم والفوائد المترتّبة على الدعاء للإمام، فإذا هي تسعون مكرمة منها: ازدياد النعم. إحياء أمر أهل البيت عليهم السلام. شفاعة الإمام. أداء أجر الرسالة. زوال الغمّ... ثم يأتي تفصيل كلّ مَكرُمة بما يرتبط بها من أدلّة عقلية وروائية، بذل المؤلف جهوداً كبيرة في تحقيقها واستقصائها.

٦- في ذكر الأوقات والحالات التي يتأكّد فيها الدعاء للإمام. وعدّ منها: بعد صلاة الفريضة. ليلة الجمعة ويوم الجمعة. في الشدائد والبليّات...

٧- ويتعلّق بآداب الداعي للإمام. ومنها أن يكون من المُداومين والمُكثرين من الدعاء للإمام الحجة لقوله عليه السلام: «..وأَكْثِروا الدعاء بتعجيل الفَرَج..»، ومنها تهذيب الداعي لنفسه عمّا يمنع من قبول العبادة، ومنها ما يرتبط بكيفية الدعاء.

٨- وهو الأخير، وخصّصه المؤلف لسائر ما يُتقرّب به إلى الإمام ويسرُّه من تكاليف العباد نحوه، وجعلها ثمانين تكليفاً، منها على سبيل المثال: رعاية الأدب بذكر الإمام، بأنْ لا يذكره إلّا بألقابه الشريفة. انتظار فرجه وظهوره. إظهار الشوق للقائه. الحضور في المجالس التي تُذكر فيها فضائله. التصدّق نيابة عنه ولسلامته. تجديد البيعة له. زيارته. البكاء على مصيبة سيد الشهداء.

وآخر ما ذكره المؤلّف في تلك القائمة الطويلة من التكاليف المتوجّهة للمؤمن في عصر الغيبة، إعداد النفس عسكريّاً وجهاديّاً لِنُصرته عند ظهوره المبارك. والمُتأمّل في ما أورده المؤلّف مُستهدياً بالنصوص الشريفة، يجد أنّ القيام بحقّ الإمام يعني الإلتزام بكلّ التكاليف التي أوجبها الله عزّ وجلّ على عباده، مشفوعةً بالمحبّة والإقبال، والإستعداد بل البذل للمال والنفس في سبيل الله عزّ وجلّ.

لا إله إلا الله
كيف نقولها لتَعدلَ عبادة ألف سنة

إعداد: حسن فقيه

هي خير العبادة، وتمحو السّيئات، وتهدم الذُّنوب، وعَظَمَةُ الصلاة على رسول الله وآله الأطهار فرْعُ عَظَمَتِها. إنّها كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله».

هذه وقفة مع عددٍ من الروايات الواردة بشأنها، وبعض دلالاتها.

من جُملة الأعمال العامّة في شهر شعبان التي يُؤتى بها في أيّ وقت، ذِكْرُ «لا إله إلّا الله»،

فقد ورد عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«مَنْ قال في شعبان ألف مرّة لا إله إلّا الله ولا نعبد إلّا إيّاه مُخلِصينَ له الدِّين ولو كَرِهَ المُشركون، كَتب اللهُ له عبادة ألف سنة، ومَحَا عنه ذنب ألف سنة، ويَخرج من قبره يوم القيامة ووجهُه يتلألأ مثل القمر ليلة البدر، وكُتِب عند الله صِدِّيقاً».

كلمة التَّوحيد «لا إله إلّا الله» هي الكلمة التي من أجل حقيقتها كانت رحلةُ الأنبياء على نبيّنا وآله وعليهم جميعاً صلوات الرَّحمن. إنَّ كلّ الجهود التي بُذِلت على وجه الأرض منهم ومن أتباعهم الصادقين، كانت من أجل تأكيد معنى كلمة التوحيد وحقيقتِها.

أفضل من الصلوات

وكلُّ ما عَرَفْتَ من العَظَمَة لشعار «**اللّهمَّ صلِّ على مُحمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد**»، لا يَعدو كَوْنه فَرْعُ عَظَمَة «**لا إله إلّا الله**»؛ إنَّه السبيل إلى توحيد الله تعالى كما أراد هو سبحانه باتِّباع نبيِّه المُصطَفى وأهل البيت صلّى الله عليه وعليهم.

وكلمة التوحيد هي الشِّعار الذي رَفعه المُصطَفى صلى الله عليه وآله، حين تَحدَّى كلَّ العقبات، مُصِرّاً على إنقاذ الناس من بَراثِن الجهل المُطْبِق والضلال البعيد، فكان صلى الله عليه وآله يقول: «**قولوا لا إله إلّا الله تُفلِحوا**».

وقد وَرَد التأكيد على الإكثار من هذا الذِّكر، والمواظبة عليه مُطلقاً في أيِّ وقتٍ في شعبان وفي غيره، إلّا أنّه وَرَد التأكيد في شعبان على صيغة خاصّة هي ما تقدَّم: «**لا إله إلّا اللهُ ولا نعبد إلّا إيّاه مُخلِصينَ له الدِّين ولو كَرِهَ المُشركون**».

وكأنّنا نستقبل شهر رمضان بالتأكيد على التَّوحيد، من خلال الإخلاص لله عزَّ وجلَّ، والتأكيد على التحدّي للمشركين الذين يُصِرّون على الخروج من ولاية الله عزَّ وجلَّ، وعلى أن يُخرِجوا غيرهم.

مَنْ قال في شعبان ألف مرّة هذا الذكر: «**لا إله إلّا الله ولا نعبد إلّا إيّاه مخلصينَ له الدِّين ولو كَرِهَ المشركون**»، كَتب الله له عبادة ألف سنة. إنَّها دعوة إلهيّة كريمة، تُتيح لنا أن نُجذِّر هذه المعاني ونُؤصِّلها في نفوسنا في شهر شعبان، كي نكون عند حلول شهر الله تعالى من أهل الضيافة الإلهيّة، الذين يَحقُّ لهم أن يكونوا ضيوف الرَّحمن في شهره عزَّ وجلَّ.

تَهْدِمُ الذنوب

ورد في الروايات حول هذا الذِّكر: «لا إله إلاّ الله» أنّه يَهدِم الذُّنوب!

فليَتدبَّر كلٌّ مِنّا أمرَه، وليُخاطِب نفسه: كم احتَطَبْتُ على ظهري من الذُّنوب؟ أَوَلا أُريد أن أَتَخلَّص منها؟ هل أُريد أن أَنتقل إلى ربِّي حاملاً ثِقلي على ظهري؟

عن الإمام الباقر عليه السلام: «**قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لقِّنُوا موتاكم لا إله إلّا الله فإنّها تَهْدِم الذُّنوب. فقالوا يا رسول الله فمَن قال في صحَّته؟** -أي إذا قالها المسلم وهو في وضع صحّي طبيعي، قبل أن يَصل إلى الإحتضار أوالموت، فهل يكون لها نفس التأثير في هدم الذنوب؟- **فقال صلى الله عليه وآله: ذاك أَهدَمُ وأَهدَمُ. إنَّ لا إله إلّا الله أُنْسٌ للمؤمن في حياته وعند موته وحين يُبعث، ".."** قال جبرئيل عليه السلام: **يا محمّد لو تراهم حين يُبعثون، هذا مُبيَضٌّ وجهُه ينادي: لا إله إلّا الله والله أكبر، وهذا مُسوَدٌّ وجهه ينادي: يا ويلاه يا ثُبُوراه**».

* «لا إله إلّا الله» من الحيّ تهدم الذنوب بنسبة أكثر بكثير، وبأضعاف مضاعفة، ممّا تهدمه «لا إله إلّا الله» من الذُّنوب عند المُحتضر الذي يُلَقَّن كلمة التوحيد.

ثمَّ تَتحدَّث الرواية حول أنَّ الله تعالى يَبعث الناس من قبورهم أشكالاً شتّى، كلٌّ على شاكِلته، فَقِسمٌ من الناس يُبعثون بِيضُ

الوجوه ينادون: «لا إله إلّا الله والله أكبر». وهؤلاء هم المُوَحِّدون حقيقةً في الدُّنيا، الذين كانوا يقولون: «لا إله إلّا الله» بِصِدق، وقد عَقدوا عليها القلوب وخَضعت لها الجوارح، فلا يُطيعون الشيطان في معصية الله عزَّ وجلَّ، أو اتَّخذوا قرارَهم في عدم الإقدام على ذلك، ولم يتَّخِذوا الهَوَى ربّاً من دون الله تعالى. فَهُم حريصون على توحيد الله عزَّ وجلَّ بالعقل وبالقلب، وليس توحيدُهم مجرَّد لقلقة لسان.

وقِسمٌ آخر من الناس يُبعثون وقد اسْوَدَّتْ وجوهُهم، ينادي كلٌّ منهم: «**يا ويلاه يا ثُبُوراه**»، أي يا وَيلي ويا هلاكي. وأيُّ هلاكٍ أشدُّ من هذا الهلاك. خَسِرَ الدنيا والآخرة!

أللّهمَّ بحُبِّك لنا، بحُبِّك لعبادك المُسرفين على أنفسهم العاصِين، هذا الحبِّ الذي دَلَلْتَنا عليه بِقَوْلك تَقدَّسَت أسماؤك: ﴿..يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ لَا تَقۡنَطُواْ مِن رَّحۡمَةِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا..﴾ الزمر:٥٣.

أللّهمّ بحُبِّك لنا، وحبُّك لنا على قَدرِكَ، وما قيمةُ حبّنا لك لِنَقول بِحُبِّنا لك، أللّهمَّ بحُبِّك لنا مُنَّ علينا بالهُدى، بالنُّور، بحقيقة التوحيد، برحمتك يا أرحم الراحمين.

تمحو السيِّئات

وفي الروايات أنّ «لا إله إلّا الله» تمحو السيِّئات.

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**ما مِن مؤمنٍ يقول: لا إله إلّا الله إلّا مَحَتْ ما في صحيفتِه من سيّئات، حتى تنتهي إلى مثلِها من حسنات**».

إذاً، عندما يَرى أحدُنا أنّه غارقٌ في بِحار الذُّنوب التي تراكمت، وتلاطمت، فما عليه إلّا أن يُكثِر بإخلاص من كلمة التوحيد: «لا إله إلّا الله».

ونَجِدُ في حديثٍ عن أمير المؤمنين عليه السلام ما يُوضح لنا الرواية المتقدِّمة، بما يُعطينا أملاً أكبر حول معنى: «..**حتى تنتهي إلى مثلها من حسنات**».

يقول المولى أبو الحسن عليه السلام: «**ما مِن عبْدٍ مُسلمٍ يقول لا إله إلّا الله إلاّ صَعدَت تَخرق كلَّ سقف، لا تَمرُّ بشيءٍ من سيّئاته إلاّ طَلَسَتْها (أي مَحَتْها) حتّى تنتهي إلى مثلها من الحسنات فَتَقِف**».

كأنَّ الحسنات تمدُّ الإنسان بنور وتُحفظ في عليّين، وأمّا السيئات فإنّها بظلامها تُحيط بصاحبها، وتُحفَظ حيث ينبغي أن تُحفَظ من عوالم أسفل سافلين، وعندما يقول صاحب المعاصي بإخلاص: «لا إله إلاّ الله»، فإنَّ كلمة التوحيد تَمُرُّ بالسيّئات فتَطْلسها وتَمْحوها حتّى تلتقي بغيرها من الحسنات، وعلى هذا فيكون معنى انتهائها إليها تواصلُها معها، وإزالة حُجُب الظلام التي كانت محيطةً بهذا العاصي. أللّهمَّ ارزُقنا.

خير العبادة

وقد ورد في عدّة روايات أنّ خير العبادة هو قَوْلُ: «لا إله إلّا الله».

عن رسول الله صلى الله عليه وآله: «**خيرُ العبادة قَوْلُ لا إله إلّا الله**».

وعن الإمام الباقر عليه السلام: «**ما مِن شيءٍ أعظم ثواباً من شهادة أنْ لا إله إلّا الله، لأنَّ الله تعالى لا يَعدلُه شيء، ولا يشركُه في الأمر أحد**».

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «**مَن قال لا إله إلّا الله مائة مرّة كلّ يوم، كان أفضل الناس ذلك اليوم عملاً إلّا مَن زاد**»، أي إلّا إذا أتى شخصٌ بعمل أكثر من عمله، كأنْ يقول: لا إله إلّا الله أكثر من ذلك.

الفينومينولوجيا (الظاهراتيّة)
محوَرها الإنسان وما يفكّر فيه، وما يعيشه

خضر إبراهيم

لقد تمَّ وَضْع العديد من القواعد والمبادئ لـ «الفينومينولوجيا» أو «الظاهراتيّة» منذ ظهورها وإلى الآن، غير أنّه يُمكن أن يَستمرّ النقاش حول المعنى التاريخي لِحَركتها إلى ما لا نهاية؛ ذلك لأنَّ هذا المعنى لا يُمكن تعيينه بصورة نهائيّة.

تعني هذه الكلمة، التي تحوَّلت إلى مُصطلَح، مِن ثَمَّ إلى مَذهب فكري، دراسة «الظاهرات»، أي الشيء الذي يبدو للوجدان، أو ما يُسمِّيه الفلاسفة «الشيء المُعطَى» أو «الشيء بالذّات»، وهو الذي نُفكِّر فيه، ونتكلَّم عنه، مُتَجنِّبين صياغة الإقتراحات حول العلاقة التي تربط الظاهرة بالكائن، الذي هي ظاهرته، والعلاقة التي تربطها بالأنا، الذي هي ظاهرة بالنسبة إليه.

كُتِبَ وقِيل الكثير في معنى الظاهراتيّة (La Phénoménologie) وقد قال عنها المفكر «مرلو بونتي»: «إنّنا في داخلنا نَجِد وحدة الظاهراتيّة ومعناها الحقيقي». وشدَّد «جانسون» على «سُخْف المطالبة بتحديد موضوعي لِمَعنى الظاهراتيّة». والواقع أنَّ معنى هذه الحركة، أو هذا الأسلوب، لا يُمكن تَعيينه، إلَّا إذا وَلَجْنا إلى داخِلِهِ وأخذنا على عاتقنا السؤال الذي يحتوي عليه. ويمكننا أن نقول الشيء نفسه بالنسبة إلى مذهب الفيلسوف «ديكارت» أو إلى الماركسيّة. وهذا يعني إجمالاً أنّه لا ينبغي أن نَنْظُر إلى الفلسفة كَحَدَث وحسب، و«من الخارج»، بل علينا أن نَستعيدَها كَفِكرة، أي كَمُشكلة وتَكَوُّن. وفي هذا تَكمُن الموضوعيّة الصحيحة، أي الموضوعيّة التي أرادها «هوسِّرل». غير أنَّ شهادة الظاهراتيّة ليست لصالح ذاتيّة تَبسيطيّة، كالذاتيّة التي يقول بها «جانسون»، والتي عندما يصف المؤرِّخ فكرة ما، لا يتوصّل في نهاية المَطاف، إلَّا إلى دسّ فكرته الشخصيّة فيها.

بَرَزَت ظاهراتيّة «هوسِّرل» في صميم أزمة الذاتيّة واللاّعقلانية (نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين). لذا علينا أن نَضَع هذه الحركة في إطارها التاريخي، كما وَضَعت هي نفسها فيه، باعتبار أنَّ التاريخ هو تاريخنا أيضاً. وقد فكّرَتْ الظاهراتيّة وحارَبَتْ ضدّ النفسانيّة وضدّ البراغماتيّة، وكذلك ضدّ مرحلة من مراحل الفكر الغربي. وهكذا فقد كانت في أوّل عهدها، وظلّت أيضاً، حالة تَأمُّل حول المعرفة.

ولكي نفهم الظاهراتيّة، يُمكن أن نَنظر إليها من وجهين:

«إنَّها تَثِق بالعِلْم ثقة عمياء، وتَدفع بالإرادة إلى تدعيم قواعده تدعيماً قويّاً، لتثبيت بُنيانه، والحَؤول دون قيام أزمة جديدة. ومن ناحية أُخرى، فإنَّ إنجاز هذه العمليّة يَفرض الخروج من العِلم والغَوْص في ما يَغوص فيه هذا العلم، ببراءة تامّة».

يُجمِع الباحثون على أنَّ أوّل مَن استعمل لفظة «فينومينولوجيا» كان «لامبرت»-١٧٦٤، ثمَّ «كانط»-١٧٨٦، ومن بعده «هيغل»-١٨٠٧، ثمَّ «وليام هاميلتون»-١٨٤٠، و«إدوار فون هارتمان»-١٨٧٩. غير أنَّ أوّل مَن تَعامل مع هذه الكلمة للدَّلالة على منهج فكري واضِح المَعالِم، هو «إدموند هوسِّرل» ١٨٥٩-١٩٣٨.

وعندما تَلَقَّف الفلاسفة الوجوديُّون المنهج الفينومينولوجي في ما بعد، لم يشاؤوا تطبيقه من دون تعديل، ذلك لأنَّ المنهج يَقتفي الموضوع. لكنَّ هؤلاء الفلاسفة ما سُمّوا وجوديِّين، إلَّا لأنّهم جَعلوا من الوجود الإنساني موضوع تأمُّلاتهم المنهجيّة. ومن الفكر الوجودي عَبَرَتْ منهجيّة «هوسِّرل» إلى العلوم الإنسانيّة، خصوصاً في أوروبا. في حين أنَّ أكثر العلوم إفادة من المنهج الجديد، كانت قطاعات الطبّ النفسي والعقلي على اختلافها.

لقد تمَّ وَضْع العديد من القواعد والمبادئ لـ«الفينومينولوجيا» منذ ظهورها وإلى الآن؛ غير أنّه في نظر الظاهراتيّة يُمكن أن يَستمرّ النقاش حول المعنى التاريخي لِحَركتها إلى ما لا نهاية، ذلك لأنَّ هذا المعنى لا يُمكن تعيينه بصورة نهائيّة. ولئن كان «مرلو بونتي» قد تَبنّى ما قاله «ماركس» من «أنّنا لا نستطيع القضاء على الفلسفة إلَّا بتحقيقها»؛ فذلك لأنَّ الظاهراتيّة تبدو له فلسفة مُلغاة كَوُجودٍ مُنفصِل، أي أنَّها تعبير عن حالة تاريخيّة ومُجتمعيّة موجودة في الواقع.

المناظرة
معناها وقيمتها في الفكر الإسلامي

إعداد: «شعائر»

ماذا نعني بـ«المناظرة»، وما هي منزلتها في تاريخ الفكر العربي والإسلامي، لا سيّما وأنّها ارتبطت بشكل وبآخر بالجدل الكلامي منذ العصور الإسلاميّة الأولى، في حين يجري تداولها اليوم في إطار الحوار بين الثقافات والحضارات والأديان وكذلك داخل المجتمع الإسلامي المعاصر نفسه. عن معنى المناظرة وقيمتها، نعرض في هذا الشأن موجزاً ممّا أورده الفيلسوف والمفكر المغربي د. طه عبد الرحمن في كتابه (فقه الفلسفة).

قامت «المناظرة» في فكرنا العربي الإسلامي على «التّحاور» و«التّحاجّ»، وهي بحسب استقراءات طه عبد الرحمن تُفضي إلى الخروج بوحدة النظر وبناء المطابقة من الإختلاف. وهكذا يكون الفكر العربي الإسلامي حاملاً لمظهر مخصوص يجعل الإختلاف يُقيم داخل الوحدة. وبهذا المعنى تُعدّ المُناظرة بحقّ، شهادة تامة على ذلك. لقد أحصى طه عبد الرحمن مجموعة من الألفاظ التي تدلّ على غلبة الحوار في الفكر العربي وذكر منها، بالإضافة إلى «المُناظرة» و«المحاورة»: «المخاطبة» و«المجادلة» و«المحاججة» و«المناقشة» و«المنازعة» و«المباحثة» و«المجالسة» و«المفاوضة» و«المراجعة» و«المطارحة» و«المساجلة» و«المعارضة» و«المناقضة» و«المداولة» و«المداخلة». وهذا الإحصاء أدعى إلى تبنّي المحاورة من «العقلانيّة» وتبيان فائدة المناظرة وقيمتها المنهجيّة والعمليّة، ودلالتها الجدليّة بالنّسبة لسياق الفكر الإسلامي العربي القديم. لهذا يمكن أن نُجمِل قيمة المناظرة في ثلاثة مظاهر:

المظهر الأول: تنمّ المناظرة عن «المستوى الرفيع الذي حصّله (المتكلّمون) في ضبط المناهج» المعتمدة في طُرق النظر.

المظهر الثاني: استوعب النظّار المسلمون مختلف أسباب عصرهم العلميّة والتاريخيّة من وسائل نظريّة وأوضاع ظرفيّة، وهو استيعاب يرى طه عبد الرحمن أنّه يفوق دعاوى الباحثين المعاصرين الذين يرمون تجديد التراث من دون وعي بآليّاته. فقد الْتَبَس على أغلبهم التمييز بين مضامين التراث ومناهجه.

المظهر الثالث: سلك النُّظار المسلمون في أبحاثهم طرقاً استدلاليّة تمتاز بالتجريد والدقّة، واتّبعوا في تحليلاتهم أساليب تمتاز بالطرافة والعُمق، بينما لا تستقيم للكتابات المعاصرة عن التراث مثل هذه القدرة على ممارسة مناهج التفكير المنطقي.

لقد تحامل جُلّ الباحثين المعاصرين في الغالب على كثير من الجوانب المشرقة في تراثنا، مغفلين القيمة المنهجيّة والعدّة المفاهيميّة التي تحملها، فجازفوا بأحكام قيمة يُقيّدونها تارةً بمنطلقاتهم المنهجيّة المستمَدّة من الفكر الغربي دون وعي بأصولها وفائدتها المحدودة، وتارةً بقناعاتهم الإيديولوجيّة التي تجعلهم تارةً يبحثون عن (نزاعات ماديّة) أو عن (عقلانيّة محاصرة)!!! ويُفوّتون بذلك على أنفسهم الإنصات إلى كلمة التراث المنحدرة إلينا من أنفسنا. إنّ السؤال الذي ينبغي أن نطرحه هو: ما سرُّ فشل الخطاب الفلسفي المشّائي، وما سرُّ استمراريّة منطق أصول الفقه، بل وتطوّره، إن لم يكن ذلك لأنّه أخذ بالتفكير بأساليب العربيّة في التدليل والتبليغ والتوجيه وتوسيعه لأساليب استدلاليّة عرفها (المتكلّمون) وبحثوها في مناظراتهم ووسائلهم وهي: «القياس»، «الإستنباط» (البرهان)، و«الإستقراء».

وعلى هذا الأساس، سيسمح تعميد طرق المناظرة بتكميل تنظيرات أخرى جرت لتصارعات غير كلاميّة، مثل «تصارع الأفراد»، و«تصارع الطبقات الإجتماعيّة»، و«تصارع الأنظمة السياسيّة» و«التنافس على السلطة»، بل قد يمدّنا تنظير المناظرة بوسائل لإحكام الربط بين «التصارعات: الفكريّة والماديّة». لهذا تُعدُّ المجالس والمناظرات حقلاً خصباً للتعرّف على خصوصيّة النظر والتفلسف في تراثنا العربي-الإسلامي: فإذا صحّ أنّ ما يُميّز الفلسفة عن غيرها من أصناف المعرفة الإنسانيّة ويمنحها منهجيّة مخصوصة هو أسلوب «المُناظَرة»، صحّ معه بالضرورة أنّ كلّ قطاع معرفي يكون حظّه من العمل الفلسفي على قدر انتهاجه لهذا الأسلوب «المناظري»، وإذا كان لكلّ مدرك مسلك، لزم أن يكون هذا المسلك:

أ- مستوفياً لشروط «مُعاقلة» لا عقلانيّة، لأنّ المعاقلة تأخذ بأسباب وأهميّة الجدل أو المناظرة بين المتكلّم والمُخاطب، اللّذان «يطلبان تمييز الصواب من الخطأ»، وهذا ما جنح إليه «المسلمون في جعل علم المنطق جزءاً من علم المناظرة وإلباسه لباس الجدل».

ب- سالكاً سلوكاً يقرن فيه بين النّظر والعمل، فلا ينهض القول إلّا بما تحته عمل، فيكون المناظِر مفيداً فائدة نظريّة بإسهامه في بناء الحقيقة، ومعيناً عمليّاً يدفعه للعمل من أجل تحقيق الحقيقة.

حِكَم

الأسبوع الأخير من شعبان

بين يدَي القاريء الكريم، كنزٌ من الحِكَم المعصومة، وردت في برنامجٍ عملي حدَّده الإمام الرضا عليه السلام لآخر جمعة من شهر شعبان. تقدّمه «شعائر» في موسمه استعداداً لشهر الله تعالى.

عن أبي الصلت، قال دخلت على الرضا عليه السلام، في آخر جمعة من شعبان فقال:

«يا أبا الصلت إنّ شعبان قد مضى أكثره، وهذا آخر جمعة فيه،

* فتدارك فيما بقي منه تقصيرك فيما مضى منه.
* وعليك بالإقبال على ما يَعنيك وتَرك ما لا يَعنيك.
* وأَكثِر من الدعاء والإستغفار وتلاوة القرآن.
* وتُب إلى الله من ذنوبك ليُقبل شهر الله إليك وأنت مخلص لله عزَّ وجلَّ.
* ولا تدَعَنَّ أمانةً في عُنُقك إلّا أدّيتها.
* ولا في قلبك حقداً على مؤمن إلّا نَزعتَه.
* ولا ذنباً أنت مُرتكبُه إلّا أقلعتَ عنه.
* واتَّقِ الله، وتوكَّل عليه في سرِّ أمرك وعلانيتك.
* ومن يتوكَّل على الله فهو حسبه إنَّ الله بالغ أمره قد جعل الله لكلِّ شيءٍ قدراً،
* وأَكثِر من أن تقول فيما بقي من هذا الشهر: أللّهُمَّ إنْ لَمْ تَكُنْ غَفَرْتَ لَنا فِيما مَضى مِنْ شَعْبانَ فَاغْفِرْ لَنا فِيما بَقِيَ مِنْهُ، فإنّ الله تبارك وتعالى يعتق في هذا الشّهر رقاباً مِن النّار لِحُرمة هذا الشّهر».

لُغَة

شعبان، ومفرداتٌ في أدعيته

- شَعبتُ الشيء: جمعتُه وفرّقتُه، وهو من الأضداد عند بعض. وشعَبتُ الشيء -من باب نَفَع- صدعتُه وأصلحتُه. وفي الدعاء: «وَاشْعِب به صَدْعنا» أي أَصلِح به ما تشعَّب منّا. ومثلُه «وتشْعَبُ به الصّدع». وانشَعَبَتْ أغصانُ الشجرة: تَفرَّقتْ، وسَوْطٌ له شُعبتان: أي طرفان. و«شَعبان» من الشهور غير منصرف. و«شَعوب» كَرَسول: اسم المنيّة.

* مَعدِن العِلم: أصلُه. * حَفَفْته: خَصَصْته.
* يَدْأَب: يجِدُّ ويَتعب. * بُخُوعاً: خُضوعاً.
* الإستِنان بِسُنَّته: العمل بشريعته.
* مَهْيَعاً: واسعاً بَيِّناً. * الإغضاء: إحتمال المكروه، وكظم الغيظ، والتجاوُز.
* قتَّرت عليه من رزقك: ضَيَّقتَ عليه رزقه.
* أخَذْتني بِجُرمي: آخَذْتَني به، وطالبْتَني.
* الرَّوْح: بفتح الواو، الرَّاحة، والإستراحة.
* استعملته بمَعُونَتِك، فأطاعك: وفَّقتَه للعمل، وساعدْتَه.
* إنتَهَج بك: سَلَك الطريق المستقيم الذي هو النهج بدلالتك وهدايتك.
* شِرَّة السَّهو: الشِّرَّة -بالكسر فالفتح مشدَّدة-: الشَّرُّ، والغَضَب، والحِدَّة.
* تَنَصَّل إلى فلان من الجناية: خَرَج منها وتبرّأ، عُدِّيَ بـ (إلى) لِتضمُّنه معنى الإعتذار.

تاريخ

زاوية مخصصة لأوراق من التاريخ، ترقى إلى مستوى الوثائق السياسية

أنا أبو الحسن

من خُطبَةٍ لأمير المؤمنين عليه السلام نقلها ابن أبي الحديد في (شرح النهج) عن شيخه الأسكافي، لمّا أظهروا الطَّلَب بدَمِ عثمان، قال: «فخرج عليٌّ عليه السلام فدخل المسجد، وصعد المنبر، مرتدياً بطاق، مُؤتزراً ببُرْد قطَريّ، متقلِّداً سيفاً، مُتوكِّياً على قَوْس، فقال عليه السلام: **أمّا بعد، فإنّا نَحمدُ اللهَ ربّنا وإلهنا ووليّنا وليَّ النِّعَم علينا، الذي أَصبحتْ نِعَمُه علينا ظاهِرةً وباطِنة، امتناناً منه بِغَير حَوْلٍ مِنَّا ولا قُوَّة، لِيَبلُوَنا أَنَشْكُرُ أَمْ نكفُرُ، فَمَن شَكَرَ زادَه ومن كَفَر عذَّبَه. فأفضلُ النَّاس عند الله مَنزلةً وأَقربهُم من الله وسيلةً أَطْوَعُهُم لِأَمرِه، وأَعْمَلُهم بِطاعتِه، وأَتْبَعُهم لِسُنَّة رسُولِه، وأَحياهُم لِكتابِه، ليس لِأَحَدٍ عندنا فَضْلٌ إلّا بطاعةِ اللهِ وطاعةِ الرَّسول. هذا كتابُ الله بين أَظْهُرِنا وعَهْدُ رسول الله وسيرَته فينا، لا يجهل ذلك إلّا جاهلٌ عانِدٌ عن الحقّ مُنْكِر.** قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ..﴾ الحجرات:١٣. ثمّ صاح بأعلى صوته: **أَطيعوا الله وأَطيعوا الرسول، فإنْ تولَّيتُم فإنَّ اللهَ لا يُحِبُّ الكافرين. ثمّ قال: يا مَعْشَرَ المُهاجرين والأنصار، أَتَمُنُّونَ على الله ورسوله بإسلامكم، بَلِ اللهُ يَمُنُّ عليكم أَنْ هداكُم للإيمان إنْ كنتم صادقين.** ثمّ قال: **أنا أبو الحسن**، وكان يقولها إذا غضب، ثمّ قال: **ألا إنَّ هذه الدنيا التي أصبحتُم تَمنَّوْنَها وتَرغَبون فيها، وأصبحت تُغضِبكم وتُرضيكم، ليست بِدارِكُم ولا مَنزلكم الذي خُلِقْتُم له، فلا تَغُرَّنَّكُم فقد حُذِّرتُموها، واستَتِمُّوا نِعَمَ اللهِ عليكم بالصبر لِأنفسكم على طاعةِ الله، والذُّلِّ لِحُكمه جلَّ ثناؤه. فأمّا هذا الفَيْء فليس لأحدٍ على أحدٍ فيه إثرة، وقد فرغ الله من قِسمته، فهو مالُ الله وأنتم عبادُ الله المسلمون. وهذا كتابُ الله به أقرَرْنا وله أَسلَمْنا، وعَهْدُ نَبيِّنا بين أَظهرِنا، فَمَن لَمْ يَرْضَ به فَلْيَتَولَّ كيف شاء، فإنّ العامِلَ بِطاعة الله والحاكمَ بِحُكم الله لا وحشةَ عليه، ثمَّ نزل».**

بلدان

أماكن ارتبطت أسماؤها بأحداث مفصلية أو أشخاص رياديّين

طُور: بالضمّ ثمّ السكون، وآخره راء، والطُّور في كلام العرب: الجبل، وقال بعض أهل اللُّغة: لا يُسمَّى طوراً حتّى يكون ذا شَجَر، ولا يُقال لِلأَجرد طُور، وقيل: سُمِّيَ طوراً بـ «بطور بن إسماعيل» عليه السلام، أُسقطت باؤه للإستثقال، ويقال لجميع بلاد الشام: الطُّور، "..". **وقال أهلُ السِّيَر: سُمِّيت «بطور بن إسماعيل بن إبراهيم عليه السلام»**، وكان يَملكها فَنُسِبت إليه. وقد ذَكر بعض العلماء أنَّ الطُّور هو هذا الجبل المُشرِف على نابلس ولهذا يَحجُّه السامرة. وأمَّا اليهود، فلهم فيه اعتقاد عظيم ويزعمون أنَّ إبراهيم أُمِر بذبح إسماعيل فيه، وعندهم في التوراة أنَّ الذَّبيح إسحاق عليه السلام.

وبالقرب من مصر عند موضع يُسمَّى مدين جبل يُسمَّى **الطُّور**، ولا يَخلو من الصَّالِحين، وحجارته كيف كُسرت خَرجَ منها صورة شجرة العُلَّيق، وعليه كان الخطاب الثاني لموسى عليه السلام عند خروجه من مصر ببني إسرائيل.

وبلسان النَّبـط: كلُّ جبل يُقال له طور، فإذا كان عليه نبت وشَجَر قيل طُور سَيناء.

والطُّور: جبلٌ بِعَيْنِه مُطِلٌّ على طبريَّة الأردن، بينهما أربعة فراسخ.

سـادنُ المـاء

■ الشاعر حسين القاصد

بدأتْ وكان الموتُ إلفَك
وَمَضَتْ وظلَّ الموتُ خلفَك
ونزفتَ
ثم نزفتَ
ثمّ نزفتَ
ثمّ.... فكنتَ نزفك
يكفيك أنْ حملوا السيوفَ لِيَقتلوك
فكنتَ سيفك
هل كنتَ نزفكَ؟
كنتَ سيفكَ؟
كنتَ أنتَ؟
وكنتَ وصْفَك
النهرُ جرفكَ
وهو كفّكَ ...
كيف كفّكَ صار جرفك
ومددتَ طولكَ بانسكابٍ
كنتَ تعلمُ كيف تُسفَك
هل كنتَ تُسفَكُ؟
كيف تُسفَكُ؟
كنتَ تسقي الأرض نصفَك
ليظلَّ نصفكَ للفراتِ
فما يزال يعيش طفّك
أيْ ما يزال ...
وذاك أنتَ مفخخاً تجتاح حتفَك

وتفتّشُ الشهداءَ
عن نفَسٍ ظمي
ودَّ رشفك
إحملْ يديك
لأنّ صدقَ دموعنا يحتاجُ عطفك
إحمل يديك
بلا يدين وأطعِم الأرماحَ لهفك
نهران يفترقان عن سفحٍ
أكانَ الماءُ كتفك
كفّاك قرآنانِ
بسملْ بالمياه لكي نلُفَّك
بدموعِنا ونطوف سبعاً
ثمّ نطلبُ منك لُطْفَك
يا ربّ آلام الجنوبيّين
حين الجوعُ ما انفَك
يخشى من النذر الذي
جعل الجنوبَ يظلّ ضيفك
كنّا اذا ما أينعت
أدغالهم نحتاج عصفك
عذراً
هي الكلمات دارت حولها لتبوس كفَّك

الكتاب: «إدوارد سعيد ناقداً للإستشراق»
المؤلِّف: خالد سعيد
الناشر: «مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي»، بيروت 2011

ضمن «سلسلة أعلام الفكر والإصلاح في العالم العربي» التي يُصدرها «مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي»» في بيروت، صدر كتاب جديد بعنوان «إدوارد سعيد ناقداً للاستشراق – قراءة في فكره وتراثه».

يحاول مؤلِّف الكتاب خالد سعيد أن يُقدّم قراءة إجماليّة في فكر شخصيّة عالميّة غير عاديّة في إنجازاتها الفكريّة والمعرفيّة، هو المفكّر الفلسطيني إدوارد سعيد. يتناول الكتاب بشكل أساسي قضيّة الإستشراق التي أخذت قسطاً كبيراً من تفكير سعيد، وهي القضيّة التي بنى عليها رؤيته لبلورة استراتيجيّة النُّهوض في العالَمَين العربي والإسلامي.

يتألّف الكتاب من بابين وثمانية فصول تتمحوَر حول الجانبَين الإنساني والفكري في شخصيّة إدوارد سعيد.

الكتاب: «صناعة القرار الإسرائيلي»
المؤلِّف: كريم الجندي
الناشر: «مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات»، بيروت 2011

صدر حديثاً عن «مركز الزيتونة للدراسات والإستشارات» كتاب بعنوان: «صناعة القرار الإسرائيلي – الآليّات والعناصر المؤثّرة»، للباحث كريم الجندي.

هذه الدراسة هي محاولة لفهم عمليّة صناعة القرار «الإسرائيلي»، وتحديد أهم عناصر القوّة والضعف فيها، وهي تسعى بذلك إلى سدّ ثغرة في الدراسات المتعلّقة بهذا الموضوع من خلال إستقراء منظومة العوامل الداخليّة والخارجيّة وتداخلاتها. وتتميّز هذه الدراسة بأنّها تحاول إعتماد مقاربة شاملة لعمليّة صناعة القرار بشكل عام، من دون التركيز فقط على عمليّة صناعة القرار في أثناء الأزمات.

الكتاب: «سوسيولوجيا الإتصال ووسائل الإعلام»
المؤلف: إريك ميغريه
المترجم: موريس شربل
الناشر: «جروس برس»، بيروت ٢٠١٠

صدر حديثاً للباحث الفرنسي إريك ميغريه كتاب بعنوان: «سوسيولوجيا الإتصال ووسائل الإعلام».

يقدّم الكتاب رؤية إجتماعيّة أخلاقيّة تتعلّق بالتأثيرات التي تتركها وسائل الإعلام المرئيّة بالإضافة إلى الإنترنت على الرأي العام واتّجاهاته وثقافته العامّة.

يقول المؤلّف في المقدّمة: إنّ إدراك دور وسائل الإعلام الجماهيري لا يخلو من الصعوبة، ذلك أنّ الخيار يبقى بين شجْب الإنحرافات المسيئة للأخلاق في ما يُعرف بتلفزيون الواقع، والإنتقاص من شأن الثقافة الديمقراطيّة لصالح التواصل، وبين الأمل في تحقيق شفافيّة ترتبط باستخدام هذه التقنيّات كضرورة للتقدّم والنموّ.

يتألّف الكتاب من ستة عشر فصلاً، بالإضافة إلى المقدّمة والخاتمة.

الكتاب: «طه جابر العلواني – تجلّيات التجديد في مشروعه الفكري»
المؤلِّف: إبراهيم سليم أبو حليوة
الناشر: «مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي»، بيروت 2011

ضمن «سلسلة أعلام الفكر والإصلاح في العالم الإسلامي» صدر عن «مركز الحضارة لتنمية الفكر الإسلامي» كتاب عنوانه: «طه جابر العلواني – تجلّيات التجديد في مشروعه الفكري»، للباحث إبراهيم سليم أبو حليوة.

يُلقي هذا الكتاب الضوء على أفكار المفكّر الإسلامي طه جابر العلواني، ويُقدّم صورة إجماليّة عن سيرته العلميّة والفكريّة كجزء من الحركة المعاصرة للفكر الإسلامي.

كما يتضمّن الكتاب بصورة خاصة محاولة تأصيل نظريّة «إسلاميّة المعرفة» التي تُعدّ من أبرز النظريّات التي سعى العلواني لبلورتها. حيث دعا إلى ما يسمّيه «علم المراجعات» على صعيد الفقه الإسلامي، استناداً إلى نظريّة مقاصد الشريعة.

الكتاب: «مجازر: الحروب السريّة للقوى الكبرى في أفريقيا»
CARNAGES
المؤلّف: بيار بيان
الناشر: «فايار»، باريس ٢٠١٠

يؤكّد الباحث الشهير بيار بيان في هذا الكتاب: «مجازر: الحروب السريّة للقوى الكبرى في أفريقيا» أنّ مصالح القوى العالميّة الكُبرى هي التي تسبّبت في مجازر مرعبة خلّفت ملايين القتلى في عدّة دول أفريقيّة، وقد جاء ذلك تحت عنوان: «إستراتيجية إعادة تشكيل أفريقيا» التي أعقبت سقوط جدار برلين، ونُسِّقت بين كلٍّ من واشنطن ولندن وتل أبيب وباريس.

ويزخر الكتاب بالمعلومات والوثائق عن نشاط الكيان الصهيوني في القارّة السمراء منذ خمسينيّات القرن الماضي، باعتبارها عمقاً إستراتيجيّاً يحميه من «أعدائه العرب»، و«مسألة حياة أو موت» وفق وصف بن غوريون.

ويتوقّف (بيان) الذي يشتهر بالعدواة بينه وبين أجهزة الإستخبارات الفرنسيّة، عند المجزرة الشهيرة في روندا، والتي راح ضحيتها نحو ٨٠٠ ألف من قبائل «التوتسي» على أيدي «الهوتو»، بتواطؤ سرّي بين بول كاغامي الدكتاتور الرواندي، وكلٍّ من واشنطن ولندن وتل أبيب، في ظلّ سكوت فرنسي شهد عليه النقيب بول باريل الذي كان مقرّباً من الرئيس الفرنسي الأسبق فرانسوا ميتران.

وحسب (بيان) فإنّ تحويل «الهوتو» إلى ضحايا، وشراء ذِمم صحفيّين غربيّين، واغتيال عددٍ منهم (الصحفي الألماني مارك شميت اغتيل عام ١٩٨٣، بعد تشكيكه بالروايات الرسمية حول هذه المجازر)، أمرٌ دُرس بعناية فائقة، ودخل في صلب إستراتيجية غربية قادتها تل أبيب لاحتواء شرق أفريقيا بهدف حماية أمن «إسرائيل»، التي تسعى منذ عقود إلى تأسيس «أُمّة واحدة» في شرق أفريقيا، وقد مهّدت لذلك باحتواء إثيوبيا عام ١٩٥٦ باعتبارها باب الدخول إلى أفريقيا، وحصانة ضد أيّ تهديد يأتي من مصر، ونافذة تسمح بمراقبة نشاطات الخرطوم ومصادر النيل وتغلغل السوفيات.

ويُفرد الباحث (بيان) مساحة واسعة من كتابه لشرح «التصميم الغربي لكسر شوكة السودان» التي تحوّلت وفق الأدبيّات السياسيّة الغربيّة إلى تهديد داهم لمصالح الكيان الصهيوني، ما حدا بهذا الأخير إلى قيادة تحالف سرّيّ سُمِّي بـ «عقد المحيط»، وجاء تنفيذاً لمشروع مساعدة المتمرّدين في جنوب السودان ضد الخرطوم، بالإعتماداً على الدول المجاورة مثل إثيوبيا وأوغندا والكونغو (الزائير) وأفريقيا الوسطى وتشاد، باعتبارها طُرقاً تُمكّن الموساد من إرسال المستشارين والأسلحة.

يضيف (بيان): «استطاعت إسرائيل أن تجسّد أهدافها في أفريقيا من خلال بناء خطوط حزام أمني تسمح بمحاصرة السياسة العربية، وتأخير الوحدة العربية من خلال مناهضة المدّ التحرّري في المغرب العربي والشرق الأوسط، وتأمين البحر الأحمر والعبور إلى أفريقيا. وتركزت الإستراتيجية الإسرائيلية في حينه على التحالف مع أمم غير عربية مثل إيران الشاه وتركيا وإثيوبيا وأوغندا، ومع أقليّات غير عربيّة وغير مسلمة مثل الموارنة والأكراد والكتائب اللبنانيّة، والملكيّين اليمنيّين والمتمرّدين في جنوب السودان، وإجهاض الدعم المصري للثورة الجزائريّة، ودعم الموساد للجيش الفرنسي ضد جبهة التحرير الجزائرية، وتحوّل فرنسا في سريّة تامّة إلى قاعدة خلفيّة لإسرائيل بمباركة الاشتراكيين وديغول نفسه».

الكتاب: «فتاوى آية الله الإمام الخامنئي»
LES PRINCIPALES FATWAS
ترجمة وتعليق: فؤاد نون
الناشر: «دار البراق»، باريس ٢٠١٠

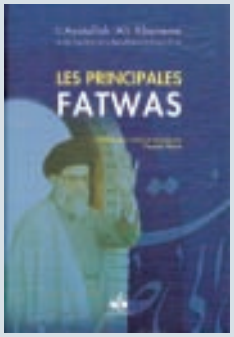

في إطار نقل كتابات وفتاوى الإمام السيّد علي الخامنئي إلى اللّغات الأجنبية صدر حديثاً في العاصمة الفرنسية باريس «كتاب فتاوى آية الله الإمام الخامنئي».

مادة الكتاب هي مجمل فتاوى سماحته في العبادات والمعاملات، كما يتضمّن أجوبة الإمام الخامنئي حول جملة من القضايا المعاصرة في مجالات الفكر والثقافة والإقتصاد والمعاملات اليوميّة، إضافةً إلى توجيهاته الأخلاقيّة والعامة.

«شؤون الأوسط» (١٣٨)

صدر العدد الجديد من المجلّة الفصليّة المتخصّصة بالدراسات الإقليميّة «شؤون الأوسط». في ملف العدد وهو تحت عنوان «ربيع العرب» نقرأ مجموعة من الدراسات والمقالات، شارك فيها كتّاب ومتخصّصون في القضايا الإستراتيجيّة، وقد جاءت عناوينها على الشكل التالي:

- «الثورات العربيّة إلى أين؟»، للدكتور منير الحمش.
- «تداعيات الثورة المصريّة فلسطينيّاً»، للدكتور حسين أبو النمل.
- «السلوك الإسرائيلي تجاه الثورات العربيّة»، للدكتور محسن محمّد صالح.
- «الولايات المتّحدة والثورات العربيّة»، للباحث جايمس لاروكو.
- «إسرائيل والثورات العربيّة»، لأحمد أبو هدبة.

هذا بالإضافة إلى حوار مع المفكّر اللبناني فواز طرابلسي حول الثورات العربيّة والمخاطر التي تواجهها، ولا سيّما الإحتواء والمصادرة.

«تراثنا» (١٠١)

صدر حديثاً العدد رقم (١٠١) من المجلّة الفصليّة: «تراثنا» التي تُصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

يحتوي العدد على موضوعات متنوّعة في مجال التاريخ الإسلامي وسيرة أهل البيت، أبرزها ما يلي:

- كلمة التحرير حول أهمية إحياء تراث الأئمة المعصومين عليهم السلام.
- «مرويّات عقبة بن سمعان والضحّاك المشرقي لواقعة الطّف»، للشيخ حسن كريم الربيعي.
- «الأشعار والأرجاز التي قيلت في وقعة الجمل»، للدكتور عبدالله العرداوي.
- «من تراث مكتبات النجف الأشرف»، بقلم أحمد علي مجيد الحلّي.
- «من ذخائر التراث: تحقيق في كتاب صحائف الأبرار في وظائف الأسحار»، لمؤلّفه الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، بقلم السيد عبد الهادي الشريفي.

«لو ديبا» (٧)

صدر العدد السابع من المجلّة الناطقة بالفرنسيّة والمتخصّصة في التقريب بين الجماعات والثقافات «لو ديبا» Le Debat.

يحتوي هذا العدد من المجلّة التي يُصدرها «المركز اللّبناني للمجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الإسلاميّة» موضوعات ودراسات مُترجمة إلى الفرنسيّة، وشارك في كتابتها عدد من المفكّرين والعلماء والباحثين من العالَمين العربي والإسلامي.

من أبرز هذه المقالات، إلى الإفتتاحيّة التي كتبها رئيس التحرير الدكتور سمير سليمان حول الثورات العربية:

- مقالة حول التنوُّع المذهبي وضرورة الإجتماع، لآية الله الشيخ محمّد علي التسخيري.
- «الغيريّة في المجتمعات الإسلاميّة»، بقلم عبد الوهاب بوهديبة.
- «الأمّة الإسلاميّة والتحديّات الإستراتيجيّة»، للباحث الإيراني صباح زنكنة.

بالإضافة الى مقالات حرّة، ووثائق حول المؤتمر الدولي للوحدة الإسلاميّة الذي انعقد مؤخراً في طهران.

«المنهاج» (٦٢)

صدر مؤخّراً العدد رقم (٦٢) من فصليّة المنهاج الفكريّة الإسلاميّة، وفيه نقرأ ملفّاً خاصّاً عن العالِمَيْن الكبيرَيْن الشهيد الأوّل الشيخ شمس الدين محمّد بن مكّي الجزّيني العاملي، والشهيد الثاني الشيخ زين الدِّين الجُبَعي العاملي. شارك في العدد مجموعة من الباحثين تناولوا العناوين التالية:

- «الإعجاز القرآني وعلم الدلالة عند الشهيد الثاني».
- «آفاق التقريب في تجربة الشهيدين الأوّل والثاني».
- «البُعد الأخلاقي في كتاب مُنية المريد للشهيد الثاني».
- «النظريّة العامّة لفقه الغيبة عند الشهيد الأوّل».
- «التنوّع المعرفي عند الشهيد الثاني».
- «التفسير القرآني عند الشهيد الثاني».
- «تجلّيات الوحدة في سيرة الشهيدين».
- «تطوّر الدراسات الفقهيّة عند الشهيد الأوّل».
- «الشيعة في عصر الشهيد الأوّل».

بالإضافة إلى هذا الملف نقرأ مجموعة من المقالات تتناول قضية العالِمَيْن الشَّهيدَيْن من زوايا مختلفة.